



# نحو

منهجية عملية في

# مفظ القرآن

فضيلة الشيخ

محمد حسين يعقوب

نحو

منهجية عملية

في

حفظ القرآن الكريم

بقلم

فضيلة الشيخ

محمد حسين يعقوب

حفظه الله

كان  
أنشأه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# حقوق الطبع محفوظة

لدار أنس بن مالك

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١٠ / ٢٠٤٦٧

خيشة خليفتة

دار أنس بن مالك



### بسم الله الرحمن الرحيم

انتشرت الصحوّة الإسلامية المباركة في عصرنا ، وأصبحت نتائجها ظاهرة لكلّ أحد ، ولعل من بعض ثمارها المباركة عودة كثير من شباب الأمة إلى القرآن الكريم قراءة وحفظاً ، ونظراً لسلوك كثير من أولئك مسلّكاً غير منهجي أثناء مرحلة الحفظ ؛ مما يؤدّي إلى سوء الحفظ سواء أكان ذلك من حيث النطق أو الاستيعاب لكامل ما يحفظ ، أو استقرار الحفظ وثباته في الذهن ، بالإضافة إلى عدم مواصلة الكثير منهم للحفظ والتوقف بعد ابتداء المشوار ، أو حتى عدم الابتداء من الأصل مع وجود رغبة صادقة ، وحرص أكيد للتشرف بحفظ القرآن الكريم .

ولقد بادرتُ في كتابة هذه السطور ؛ علها أن تفيد الراغبين في حفظ كتاب الله الكريم ، وقد حاولتُ الاستفادة من أصحاب الخبرة في هذا

المجال رجاء أن يكون الطرح أكثر فائدة وواقعية ،  
وقد قمتُ بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة أقسام كالتالي :  
**أولاً :** ما ينبغي فعله لمن أراد حفظ القرآن  
الكريم قبل أن يحفظ .

**ثانياً :** خطوات عملية مقترحة لحفظ القرآن  
الكريم .

**ثالثاً :** ما يفعله الحافظ بعد أن يحفظ .

**واليك قارئتي الكريم التفاصيل والبيان ...**

ما ينبغي فعله لمن أراد حفظ

القرآن الكريم قبل أن يحفظ :



### ١ - الإخلاص لله تعالى :

لا يخفى أن الإخلاص وإرادة وجه الله - تعالى - شرطٌ لصحة العمل وقبوله إن كان عبادياً محضاً كالصلاة والصيام والطواف ... إلخ ، كما أنه شرط للثواب ونيل الأجر في الأمور المباحة كالأكل والشرب وحسن المعاشرة للناس ... إلخ .

وبما أن قراءة القرآن الكريم وحفظه من الأمور العبادية المحضة ؛ فإنها لا تقبل عند الله - تعالى - إلا بالإخلاص ، وهي داخلةٌ في مثل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠] ، وقوله - تعالى - في الحديث

القدسي : « أنا أغنى الشركاء عن الشرك ؛ مَنْ عمل

عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه .  
٢- استشعار عظمة القرآن الكريم وعرفته منزلته :

ومن الأمور التي تحقق ذلك :  
تذكر أن القرآن الكريم كلامُ الله تعالى :  
﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] ، وعظمته  
مأخوذة من عظمة الله ، ولا أعظم من الله ؛  
وبالتالي فلا أعظم ولا أقدم من كلامه سبحانه .  
تدراك الأمر الذي نزل من أجله القرآن  
الكريم ، وهو هداية الناس وإخراجهم من الظلمات  
إلى النور : ﴿ ذَلِكَ لِكَيْتَبَّ لَارِبِّ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾ [البقرة : ٢] ،  
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى  
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .  
من عظمة القرآن الكريم :  
عظمة الشهر الذي أنزل فيه وهو شهر رمضان ؛  
فهو أفضل الشهور .

وعظمة الليلة التي أنزل فيها وهي ليلة القدر ؛  
فهي خير الليالي .

وعظمة الرسول الذي أنزل عليه القرآن  
الكريم ؛ فهو إمامُ الأنبياء والمرسلين وسيدُ ولد  
آدم ولا فخر .

وعظمة معلمه ومتعلمه ؛ حيث قال رسول الله  
ﷺ في بيان أفضليتهما : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ  
وَعَلَّمَهُ » ، وفي رواية : « إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ  
الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

وصف الله - تعالى - له بالعظمة في مثل  
قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ  
الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر : ٨٧] ، ويكفي هذا في بيان مقدار عظمته  
وجلاله .

٣- إدراك فضل أهل القرآن الكريم وعظم ثوابهم :

وقد جاء بيان ذلك في كثير من النصوص ،



ومنها :

ما رواه عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيُضَعُّ بِهِ آخَرِينَ » .

ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ؛ لَا أَقُولُ : أَلَمْ حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلامٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » .

عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفّة ، فقال : « أَيُّكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تعالى خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمَنْ أَعْدَدَهُنَّ مِنَ الْإِبِلِ »

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ قال : « اقرأوا القرآن ؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » .

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتنق ورتل ، كما كنت ترتل في الدنيا ؛ فإنَّ منزلَكَ عند آخر آية تقرؤها » .

عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله » .  
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد ؛ فله أجران » .

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنُ الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة ؛ طعمها طيب وريحها طيب ، والمؤمنُ الذي لا يقرأ

القرآن ويعمل به كالتمررة ؛ طعمها طيب ولا ربح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ؛ ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالخنزلة ؛ طعمها مر أو خبيث وريحها مر»

٤- معرفة أن الشارع قد حث على قراءة

القرآن الكريم والاستماع إليه في نصوص :

منها :

(أ) في القراءة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ (٢٩) لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿ [فاطر : ٢٩-٣٠]

وقوله ﷺ : « اقرأوا القرآن ؛ فإنه يأتي يوم

القيامة شفيحاً لأصحابه »

(ب) في الاستماع :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٤] ، قال الليث بن سعد : « يقال : ما الرحمة إلى أحد بأسرع منها إلى مستمع القرآن ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ، ولعل من الله واجبة » .

٥- إدراك من أراد الحفظ الهدف من قراءة

القرآن الكريم وحفظه :

ويمكن أن يحصل ذلك عن طريق استشعار الأمور التالية :

• ما يقع من تحصيل الأجور العظيمة الواردة في النصوص ، ومنها ما سبق بيانه .

• القراءة لتنفيذ الأوامر وتطبيق التعاليم الواردة في الآيات .

• قراءة التصورات الصحيحة الصائبة ؛ حيث إن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد لتصوراتنا

لقوله تعالى : ﴿ وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩] .

٦- التنبيه إلى سهولة القرآن الكريم  
 لمن أراد حفظه :

لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [النسر : ١٧] ، قال القرطبي رحمه الله عن هذه الآية : « أي سهّلناه للحفظ ، وأعنا عليه مَنْ أراد حفظه ؛ فهل من طالب لحفظه فيعان عليه ؟ » .

٧- ضرورة وجود العزيمة الصادقة :

وذلك عند الابتداء في الحفظ والاستمرار على ذلك ؛ إذ بدونها يخور العبد ويتهاون ، ولا يتجاوز الأمر كونه مجرد أمنية وحلم يقظة ، ويمكن أن يُوجَدَ الإنسانُ هذه العزيمة الصادقة بمعرفته لعظمة القرآن الكريم ومكانة أهله ، والفضل الجزيل لقارئه ومستمعه ؛ إذ إن النصوص الواردة

في ذلك تحثُّ المسلمَ وتدفعه بشدة إلى تكوين رغبة جادة في قرارة نفسه في الحفظ والمواصلة .

### ٨- التعليل من أمثاغك والاكثفاء بالحفظ

وبذل الجهد في ذلك :

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت : ٦٩] ، ومعروف أنه مَنْ سار على الدرب وصل ، وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ ، وَمَنْ زَرَعَ حَصَدَ ، ومما يعرفه الناسُ عن النملة أنها تحاول الرقي إلى مكان مرتفع ، وقد تفشل في الوصول إلى غايتها وتسقط ، ولكنها لا تكل أو تمل وتبذل جهداً مضاعفاً إلى أن يتكامل جهدها بالنجاح ، وهذا هو ما ينبغي فعله لمن أراد حفظ القرآن الكريم .

### ٩- تفرغ وقت يومي للحفظ :

سواء أكان ذلك بعد الفجر أو بعد العصر أو بعد المغرب ... إلخ ، كل حسب ما يناسبه .

وكون مكان الحفظ في المسجد أولى ؛ لقوله ﷺ  
 في الحديث الذي سبق : « ... أفلا يغدو أحدكم  
 إلى المسجد » ، ومعلوم أن الجَوَّ في المسجد مهياً لهذا  
 الأمر ، وغيره ليس مثله .

وكونه - أي : الحفظ - مع مجموعة أفضل ؛  
 لحديث أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « وما  
 اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله ، يتلون كتابَ الله  
 ويتدارسونه بينهم ؛ إلا نزلت عليهم السكينة ،  
 وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله  
 فيمن عنده » ؛ ولأن الجماعة عنصرٌ مساعدٌ ومشجعٌ ،  
 والإنسان قد يُصاب بكسل وفتور ، فتدفعه الجماعة  
 إلى المواصلة ؛ ولذا قيل : ( الصاحب صاحب ) .

#### ١٠ - اختيار شيخٍ جيدٍ للتلقي عليه :

ولذا قرر أهل العلم أنه لا يصح التعويل في  
 قراءة القرآن الكريم على المصاحف وحدها ، بل  
 لابد من التلقي على حافظ متقن متلقٍ عن شيخ ؛

ولذا قال سليمان بن موسى : « كان يقال : لا تأخذوا القرآن من الصُحَفِيِّينَ » .

وقال سعيد التنوخي : « كان يقال : لا تحملوا العلم عن صُحَفِيٍّ ، ولا تأخذوا القرآن عن مُصْحَفِيٍّ » .  
ولكون قراءة القرآن الكريم مبناها على التلقي والسَّماع ، جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول :  
« والله ، لقد أخذتُ من في رسول الله بضعاً وسبعين سورة » ، وذكر ابن حجر في (الفتح) بيان كيفية أخذ عبد الله لبقية القرآن الكريم ، فقال :  
« زاد عاصم عن بدر عن عبد الله : « وأخذتُ بقية القرآن عن أصحابه » .

ولأهمية التلقي في تعلم القرآن الكريم نجد أن بعض الصحابة كانوا يوجهون طلابهم إلى ضرورة التلقي عن المتلقي ؛ فعن معد يكر ب قال : « أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا : ﴿ طَسَمَ ﴾ المائتين ، فقال : ما هي معي ، ولكن عليكم من أخذها من



رسول الله ﷺ خباب بن الأرت ، قال : فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا .

بل إن رسول الله ﷺ كان يعارض جبريل بالقرآن الكريم كل عام مرة ، وعام وفاته مرتين .

وكان يأمر أصحابه بالتلقي ، فيقول : « اقرأوا القرآن من أربعة نفر : من ابن أم عبد ، ومن أبي بن كعب ، ومن سالم مولى أبي حذيفة ، ومن معاذ بن جبل » .

١١- اختيار مصنف معين في الحفظ .

حتى ترسخ مواضع الآيات في الذهن ولا يكون هناك تشتت .

١٢- الحرص على الابتداء في الحفظ من آخر المصحف .

وبخاصة صغير السن أو ضعيف العزيمة ، حتى يشعر أنه قد أنجز شيئاً في فترة وجيزة ؛ حيث إن السور أكثر عدداً وأقل صعوبة ولديه خلفية

عنها عن طريق مقررات القرآن الكريم في المدارس النظامية .

١٣ - دعاء الله - تعالى - بالتوفيق والتعكين من الحفظ واللجوء إليه في ذلك .

لأن حفظ القرآن الكريم منة من الله وهبة .

## خطوات عملية مقترحة لحفظ القرآن الكريم :



١ - تحديد مقدار معين لحفظه في جلسة واحدة في حدود طاقة القارئ .

وينبغي له أن لا يزيد كمية المقدار كثيرًا في أيام حماسه وبخاصة في بداية الحفظ ؛ حتى لا يكل أو يمل أو يصاب بالإحباط حين لا يستطيع المحافظة على ذلك المقدار ؛ وبالتالي يؤدي ذلك إلى تركه الحفظ بالكلية ، بل عليه أن يربّي نفسه على المرونة في تحديد المقدار جاعلاً نصب عينيه أن أهم قضية هي الاستمرار اليومي في الحفظ لا غير .

٢ - قراءة المقدار المعين على الشيخ المختار من المصحف قبل مباشرة الحفظ . وتلزم هذه الخطوة إذا كان القارئ لا يجيد قراءة الرسم العثماني .

٣ - قراءة القارئ المقدار المحدد للحفظ من المصحف بينه وبين نفسه لإصلاح النطق في الكلمات التي لم يجد قراءتها .

٤ - أن يحفظ القارئ المقطع آية آية ، ويقوم بربط الآية الثانية بالتي تليها ، وإذا كانت الآية الواحدة تقل عن سطر فأيتين آيتين ؛ بحيث لا يتم الزيادة على سطرين أو ثلاثة في المرة الواحدة .

٥ - أن يرفع الصوت بتوسط أثناء الحفظ ؛ لأن خفض الصوت يكسل القارئ ، ورفعه جداً يتعبه ويؤدي من حوله ، هذا في الأصل . أما لو كان خاشعاً خالي الذهن وخفض صوته فلا بأس ، لكن لا بد من القراءة باللسان ، أما إمرار العين بدون تحريك اللسان فلا .

٦ - نطق الآيات أثناء الحفظ بترتيل وتمهل ، والحرص على عدم إغفال أحكام التجويد أثناء القراءة ؛ أمثالاً لقوله تعالى : ﴿ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَثًا لِقَوْلِهِ إِنَّ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [الزمل : ٤] .

واهتداءً بالنبي ﷺ في تركه تحريك لسانه  
استعجالاً به بعد نزول قوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ  
لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة : ] .

ولأن هذا هو هدي رسول الله ﷺ في تعليمه  
القرآن الكريم لأصحابه ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَقَرَأْنَا فَرَقَةً  
لِلْقُرْآنِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

ولقد سُئِلَ أنس بن مالك : كيف كانت قراءة  
النبي ﷺ ؟ فقال : « كانت مدًّا ، ثم قرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ؛ يمد بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، ويمد بـ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ،  
ويمد بـ ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ » .

وهذا الأمر كان ديدن كبار الصحابة ؛ ولذا  
قال ابن عباس رادًا على أبي حنبل - حين قال له :  
إني سريع القراءة وإني أقرأ القرآن في ثلاث - :  
« لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبرها وأرثلها أحب إليَّ  
من أن أقرأ كما تقول » ، وفي رواية : « أحب إليَّ من  
أن أقرأ القرآن أجمع هذرمة » .

ولا شك في أن الترتيل أثناء الحفظ يعين على تدبر الآيات والتفكر في معانيها ؛ مما يعني جمع القارئ بين حفظ الآيات والفهم مبدئيًا لمعناها ؛ وهو مما يعمق الحفظ ويقويه أيما تقوية .

٧ - أن يُسمَع على نفسه المقدار المعين حفظه بعد إنجائه له .

٨ - أن يقوم بقراءة المقدار المحفوظ من المصحف بعد تسميعه على نفسه ؛ للتأكد من سلامة الحفظ وعدم تجاوزه لبعض الآيات أو الكلمات أو الخطأ في الشكل .

٩ - أن يقوم بتسميع ما حفظ على شيخه المختار ، ولا بد من ذلك .

١٠ - يفضل ربط المقدار المحفوظ من سورة ما قسمت إلى مقاطع بها حفظ من أول السورة يوميًا ؛ ليتم الربط بين المقاطع المحفوظة ، وهذا أمر لا دخل له في برنامج الحافظ للمراجعة .

ما يفعله الحافظ بعد أن يحفظ :

### ١- الخوف من الوقوع في الرياء :

والرياء في موضوعنا : طلبُ الحافظ للجاء والمنزلة في نفوس الخلق ؛ بإظهاره لهم إكماله لحفظ القرآن الكريم ، أو جودة حفظه وحسن أدائه ، وهو ضربٌ من الإشراك ؛ ولذا قال رسولُ الله ﷺ : « **إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر** » ، قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : « **الرياء** ؛ يقول الله ﷻ يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا ؛ فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ؟ » .

والمرائي بالقرآن الكريم معرّض نفسه للعقوبة الشديدة الواردة في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه .. ورجل تعلّم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأُتي به**

فعرّفه نعمه فعرّفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمتُ العلم وعلمتُه وقرأتُ فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم ليقال : عالم ، وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار» .

والواجب على مريد النجاة الحرص على الإخلاص واستمرار سلامة القصد والنية .

## ٢- الحذر من الغفلة عن العمل بالقرآن الكريم

والنّادب بأدابه والتخلق بأخلاقه :

لأن القرآن إنما أنزل ليعمل به ، ويتخذ نبراساً ومنهاج حياة ، قال ابن مسعود رضي الله عنه : « أنزل القرآن ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملاً ؛ إن أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً ، وقد أسقط العمل به » .

وقال بعض أهل العلم : « إن العبد ليتلو القرآن فيلعب نفسه وهو لا يعلم ، يقول : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ



عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٢٤﴾ ، وهو ظالم نفسه ، ألا لعنة الله على الكاذبين ، وهو منهم » .

وقال أنس رضي الله عنه : « رَبُّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ ، والقرآن يلعنه » .

**٢- الخشية من العجب بالنفس والتعالي على الخلق :**

فالعُجْبُ : استعظامُ النفس لما بذلت من أسباب ؛ لتحصيل حفظ القرآن الكريم ، والله - تعالى - هو الهادي إلى ذلك والمعين على تسهيله وتحقيقه ، ولولا إحسانه وفضله لما تمكن العبد من حفظ القرآن الكريم أو بعضه ، والواجب بدلاً من ذلك شكرُ الله - تعالى - على نعمته بمعرفتها حق المعرفة وإسناد الفضل إليه - سبحانه - وحده لا شريك له في تحقيقها ، والتعالي على الخلق هو التكبر عليهم ، واعتقاد العبد بلوغه مرتبة في الكمال لم يبلغها من حوله ، فيتجه إلى احتقارهم وتجهيلهم ، ومن هذه حاله ينسى ما ورد من النصوص في

التحذير من مثل ذلك ؛ ومنها :

❦ قوله - تعالى - في الحديث القدسي :

« الكبرياءُ ردائي ، والعظمةُ إزاري ، فَمَنْ نازعني واحدًا منهما قذفته في النار » .

❦ وقوله ﷺ : « لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقالُ ذرةٍ من كِبَرٍ » .

٤- تذكر النصوص الأربعة بتعهد القرآن الكريم

والمحذرة من نسيانه :

وردت نصوصٌ كثيرةٌ تحثُّ على تعاهد القرآن

الكريم وتحذُرُ من هجره ونسيانه ؛ ومنها :

❦ عن ابن عمر رضي الله عنه ما أن رسول الله ﷺ

قال : « إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل

المعقلة ؛ إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت » .

❦ وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« بئسَ مَا لأحدِهِمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ،

بَلْ نُسِيْ ؛ وَاسْتَذَكِرُوا الْقُرْآنَ ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ

صُدُّورِ الرَّجَالِ مِنَ النِّعَمِ » .

❦ وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « تعاهدوا القرآن ؛ فوالذي نفسي بيده ، هو أشدُّ تفصيًّا من الإبل في عقلها » .

وبسبب هذه النصوص ومثيلاتها تحدَّث أهل العلم عن الزمن الذي لا يشرع للعبد تجاوزه سواء أكان من حيث القلة أو الكثرة في قراءة القرآن الكريم ؛ فأقل زمن يستحب قراءة القرآن الكريم فيه - على المختار - ثلاثة أيام ؛ لقوله ﷺ فيما رواه عنه عبد الله بن عمرو : « لا يفقه مَنْ قرأ القرآن في أقل من ثلاث » .

ولذا كان معاذ بن جبل يكره أن يقرأ القرآن الكريم في أقل من ثلاث .

وكان ابن مسعود يقول : « اقرؤوا القرآن في سبع ، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث » .

والحكمة - والله أعلم - في عدم مشروعية

قراءته في أقل من ثلاث : أن لا تؤدّي سرعة القراءة إلى قلة الفهم والتدبر أو الملل والتضجر أو الهزيمة وعدم إتقان النطق ، وما ثبت عن السلف من قراءته في أقل من ذلك ؛ فهو محمولٌ إما على أنه لم يبلغهم في ذلك حديث من مثل الحديث السابق ، أو أنهم كانوا يفهمون ويتفكرون فيما يقرؤونه مع هذه السرعة ، أو أن ذلك كان في فترة حماس وكثرة نشاط أو وقت فاضل كرمضان ونحوه ، فأرادوا استغلاله ، لا أن يكون ذلك عادةً لهم في سائر العمر .

وأما أوسع زمن جاءت النصوص مبينة مشروعية قراءة القرآن الكريم فيه فأربعون يومًا ، كما ورد في حديث عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي ﷺ : في كم يقرأ القرآن ؟ قال : « في أربعين » .

ولذا قال إسحاق بن راهويه : « ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين ، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث » .

وقال أيضًا : « يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يومًا لا يقرأ فيها القرآن » .

### ٥- نسيان القرآن الكريم سببه الذنوب والمعاصي :

جاءت الكثير من النصوص التي تجعل ذنوب العبد سببًا لما يصيبه من المصائب والبلايا ، والتي من أعظمها - ولا شك - نسيان القرآن الكريم ، ومما جاء في ذلك قوله ﷺ : « لا يصيب عبدًا نكبة فيما فوقها أو دونها إلا بذنب ، وما يعفو الله عنه أكثر » .

وقد كان هذا الأمر جليًا في أذهان السلف ؛ ولذا قال الضحاك مزاحم : « ما من أحد تعلم القرآن فنسيه إلا بذنب يحدثه ؛ لأن الله - تعالى - يقول : ﴿ وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُعْصِيَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى : ١٣٠] ، وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب » .

بل إنهم - رحمهم الله تعالى - كانوا يقفون موقفًا صارمًا من هذه حاله ، كما جاء من طريق

ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن الكريم كيف أنهم كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولاً شديداً ، وقد ذكر القرطبي رحمته الله سبب تلك الكراهية وذلك الموقف الشديد ؛ فقال : « مَنْ حفظ القرآن أو بعضه فقد عُلِّتْ رتبته بالنسبة إلى مَنْ لم يحفظه ، فإذا أُخِلَّ بهذه المرتبة الدينية حتى ترحزح عنها ناسبَ أن يعاقب على ذلك ؛ فإن تَرَكَ معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع إلى الجهل ، والرجوعُ إلى الجهل بعد العلم شديداً » .

بل إن بعضهم يعدُّه ذنباً ، كما روى أبو العالية عن أنس موقوفاً : « كنا نعدُّ من أعظم الذنوب أن يتعلَّم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه » .

قال ابن كثير رحمته الله : « وقد أدخل بعض المفسرين

هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾

فَإِنَّ لَهُمْ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ

أَنْتَكَ، أَيْتَنَّا فَتَنْسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِيْكَ [طه : ١٢٤-١٢٦] .

وهذا الذي قاله ، وإن لم يكن هو المراد جميعه فهو بعضه ، فإن الإعراض عن تلاوة القرآن الكريم ، وتعرضه للنسيان ، وعدم الاعتناء به ؛ فيه تهاون كبير وتفريط شديد ، نعوذ بالله منه .

### ٦- كيف تكون المراجعة ؟

لا شك في أن الطريقة الأسلم للمراجعة هي تخصيص وقت كافٍ غير وقت الحفظ يقرأ فيه المرء ما يفتح الله - تعالى - عليه فيه ، ولكن نظراً لعدم قدرة كثير من الناس على تخصيص وقت معين لذلك ؛ فيمكن استخدام الطرق التالية :

أ- القراءة في السنن الرواتب غير راتبة الفجر تكون خمسة أثنان ، في كل ركعتين ثمن .

• في ركعتي ما قبل العصر تكون ثمنًا واحدًا .

• في الصلوات المفروضة وقيام الليل تكون ثمنين .

وعلى هذا ؛ فالحمد الأدنى في اليوم الواحد

يكون جزءاً كاملاً من القرآن الكريم .

**ب-** القراءة في الصلاة النافلة من غير الرواتب ، وفي السيارة ، وبين الأذان والإقامة وأثناء الذهاب للدراسة أو العمل والعودة من ذلك ... إلخ من حالات الإنسان المناسبة .

**ج-** الجلوس بعد الفجر ولو قليلاً للقراءة ؛ بحيث يلزم الإنسان نفسه أن يقرأ في ذلك الوقت شيئاً من القرآن الكريم ولو ثمناً واحداً .

**د-** يمكن لأصحاب الهمم العالية استخدام طريقة ( فمي مشوق ) ، وهي طريقة كان يستخدمها بعض مشايخ الإقراء في أرض الكنانة ؛ بحيث إن الحافظ يستطيع مراجعة القرآن الكريم كاملاً في أسبوع واحد ، وبيانها كالتالي :

• ألفاء من ( فمي مشوق ) للفتحة ، والميم للمائدة ، والياء ليونس ، والميم لمريم ، والشين للشعراء ، والواو للصافات ، والقاف لسورة ق .



• فيكون المقدار في اليوم الأول من أول الفاتحة إلى أول المائدة .

• وفي اليوم الثاني من أول المائدة إلى أول يونس .

• وفي اليوم الثالث من أول يونس إلى أول مريم .

• وفي اليوم الرابع من أول مريم إلى أول الشعراء .

• وفي اليوم الخامس من أول الشعراء إلى أول

**الصفات .**

• وفي اليوم السادس من أول الصفات إلى أول ق .

• وفي اليوم السابع من أول ق إلى آخر

**المصحف الشريف .**

**هـ-** على مَنْ حفظ شيئاً من القرآن الكريم

دون عشرة أجزاء أن لا يمرَّ عليه خمسة عشر يوماً

دون إتمام مراجعته .

**والله نسأل للجميع التوفيق والسداد**